

في الحرف

قد علمت أنّ المدارَ في الكلام إنما هو على الأسماء والأفعال، وأمّا الحروفُ فهي روابطٌ فقط.

وإعلم أنّ الحروفَ كلّها لا تدخلُ عليها العواملُ، ولا يتغيّرُ آخرُها، وإنّما هي التي تدخلُ على غيرها، وهي ثلاثةٌ أقسام:

قسم لا يدخلُ إلا على الأسماءِ، وقسم لا يدخلُ إلا على الأفعالِ، وقسم عام.

① حروفٌ لا تدخلُ إلا على الأسماءِ:

فالقسم الذي يختصُّ بالأسماءِ هو حروف الخفضِ، وحروف النداءِ، وإنَّ وأخواتها، وقد تقدمت.

② حروفٌ لا تدخلُ إلا على الأفعالِ:

والذي يختصُّ بالأفعالِ هو: النواصبُ، والجوازمُ، وقَدُ، والسَّينُ، وسوفُ، وهذه الأحرفُ الثلاثةُ الأخيرةُ مختصةٌ بالفعلِ ولكنها لا تغيّرُ آخرَها، وإنما تذكّرُ (قد) للتحقيقِ، نحو: قد يعلمُ اللهُ، أو للتقليلِ نحو: قد يجودُ البخيلُ، أو للتقريبِ نحو: قد قامتِ الصلاةُ.

والسَّينُ للتنفيسِ، أي تأخير الزمنِ قليلاً،

وسوفُ للتسويقِ، أي تأخيره كثيراً.

• **ومن الحروف المختصة:** حروف الشرط التي لا تعمل شيئاً، وإنما تفيدهُ رِبْطُ جوابها بشرطها، وهي أربعةٌ أحرف:

لَوْ: مختصةٌ بالفعلِ، وتفيدُ امتناعَ الجوابِ لامتناعِ الشرطِ نحو: لو جاء فلانٌ لأكرمته (1).

(وتستعملُ أيضاً مصدريةً نحو: أوْدُ لو تفهم، أى أوْدُ ففهمك، وللتمنيِّ نحو: لو أن لنا كَرَّةً فنكونُ من المؤمنين).

لَوْلا: مختصةٌ بالاسمِ، وتفيدُ امتناعَ جوابها لوجودِ شرطها، نحو: لَوْلا عليٌّ لهلكَ عمر (2).

(وقد تكونُ للتحضيضِ أيضاً، فتختصُّ حينئذٍ بالفعلِ، كما سيأتى).

لَمَّا: مختصةٌ بالفعلِ نحو: (فلَمَّا أن جاءَ البشيرُ ألقاهُ على وَجْهِهِ)

(وقد تكونُ جازمةً، كما مرَّ، وقد تكونُ بمعنى إلا نحو: (إن كُلهُ نفسٍ لَمَّا عليها حافظٌ) (3)).

أَمَّا: حرفُ شَرْطٍ وتفصيلٍ نحو: (أَمَّا السفينةُ فكانتُ لمساكينَ)

(وهي تدخلُ على الأسماءِ كما في هذا المثال، وعلى الظروفِ نحو: أَمَّا عندك فزيد، وعلى الجملِ الشرطيةِ نحو: (فَأَمَّا إن كان من المقربين فروحٌ وريحانٌ). بخلافِ إِمَّا مكسورةِ الهمزة، فهي حرفُ تفصيلٍ فقط نحو: (إِمَّا أن تُعذَّبَ وإِمَّا أن تتَّخَذَ فيهم حُسْنًا).

(1) فامتنع الإكرام لامتناع المجيء.

(2) أى لولا وجود علي لهلك عمر، فامتنع الهلاك لوجود علي.

(3) وهى هنا قد دخلت على الجملة الاسمية.

• ومما يختصُّ بالفعلِ ولا يعملُ حروفُ التحضيضِ، أي الطلبِ بعنْفٍ، وهي:

هَلَّا : نحو: هَلَّا تطيعُ والدَيْك، هَلَّا أكرمتَ فلانًا.

أَلَّا : نحو: أَلَّا تفعلُ الخيرَ.

لَوْلَا : نحو: (لَوْلَا أخرتني إلى أجلٍ قريبٍ).

لَوْ مَا : نحو: (لَوْ مَا تأتينا بالملائكةِ).

③ حروف عامة تدخل على الأسماء والأفعال:

ومن القسمِ العامِ حروفُ العطفِ، وقد تقدمت، وحروفُ النفي، وهي:

ما : تدخلُ على الأسماءِ فيصحُّ أن تعملَ عملَ ليس، نحو: ما زيدٌ قائمًا، ويصحُّ أن لا تعملَ⁽¹⁾ نحو: ما زيدٌ قائم. وتدخلُ على الفعلِ فلا تعملُ، نحو (وما كانَ اللهُ ليعذبَّهم).

لا : تعملُ عملَ (إن) كما تقدم، وقد تعملُ عملَ ليس⁽²⁾ نحو: لا شيءٌ على الأرضِ باقياً، وقد لا تعملُ نحو (لا يكلفُ اللهُ نفساً إلا وُسْعَها).

(1) إذ أن هناك من جعلها عاملة، وهناك من أهملها.. أما من جعلها عاملة فقد استدل بقوله تعالى: ﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ واشترطوا لذلك أن يتقدم اسمها على الخبر، وألا ينتقص نفيها بإلا، مثال ذلك: ما الحصونُ منيعةٌ، ما الذخائرُ كثيرةٌ.

(2) ولكي تعمل عمل ليس فإنه يشترط لذلك ما اشترط في (ما) ويضاف عليه أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، مثال ذلك: لا شارعٌ مُزدحمًا، لا زمانٌ مسالمًا.

إِنْ : تدخُلُ على الاسمِ والفعلِ ولا تعملُ⁽¹⁾، نحو: (إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ)
إِنْ تَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا.

• وحروف الجواب وهي:

نَعَمْ : تقعُ جوابًا للاستفهامِ، أو تصديقًا للخبرِ مثبتًا أو منفيًا

(مثل الاستفهام: (هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ).

والخبرُ كما إذا قيلَ: حَصَلَ كَذَا أو ما حَصَلَ كَذَا، فتقولُ: نَعَمْ إذا أردت تصديق
الخبرِ، فإذا لم تصدِّقه قلت لا بدل نعم).

أَجَلٌ : مثلُ نعم، إِلَّا أَنْ الغالبِ وقوعُها تصديقًا للخبرِ.

جَيْرٌ : مثل نعم أيضا.

إِي : مثل نعم إِلَّا أَنَّهَا لا تقعُ إِلَّا قَبْلَ قَسَمٍ نحو (أَحَقُّ هُوَ قُلُوبِ إِي وَرَبِّي).

بَلَى : تقعُ جوابًا للنفيِ نحو (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى) أَي أَنْتَ رَبُّنَا.

• وحرفا الاستفهام:

الهمزة وهل، تدخُلان على الأسماء وعلى الأفعالِ.

• وأما اللاماتُ فهي متنوعة:

لامُ الأمرِ : تختصُّ بالفعلِ وقد تقدمت في الجوازمِ.

لامُ التعليلِ : تدخُلُ على الاسمِ فتحفِضُه، وتدخُلُ الفعلِ فيُنصبُ.

(1) وقد تعمل (إِنْ) عمل ليس، ويشترط لذلك ما يشترط لعمل (ما)، تقول: إِنْ القصورُ شاهقةٌ، إِنْ
الأنهارُ جاريةٌ.

لامُ الابتداءِ : تدخلُ على المبتدأ نحو: لزيدٌ قائمٌ، وعلى ما بعده نحو:
إنَّه لعالمٌ.

لامُ التعريفِ : هي أل المختصَّةُ بالاسم، نحو: الرجل والمرأة.

لامُ القسمِ : تدخلُ في جوابِ القسمِ نحو، (وتالله لأكيدنَّ أضنامكم)

• حروف لا تختصُّ بقبيل:

ومن الحروفِ التي لا تختصُّ بقبيل، ولا تعملُ شيئاً هذه الأحرفُ:

كَلَّا : للزجرِ، نحو (كَلَّا لئن لَمْ يَنْتَه لِنَسْفَعَا بِالنَّاصِيَةِ).

أَيُّ : حرفٌ تفسيريٌّ نحو: هذا بُرٌّ أَي قَمَحٌ.

أَلَّا : حرفٌ تنبيهيٌّ واستفتاحيٌّ نحو (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ).

هَا : حرفٌ تنبيهيٌّ نحو (ها أنتم هؤلاء).

ها السكت: نحو: ماليه، وسُلْطَانِيَه، وَقَه، وَعِيَه⁽¹⁾، وهي هاء ساكنةٌ تزدادُ

في آخرِ الكلمةِ لأجلِ الوقفِ.



(1) الأمر من «وَقَى» و«وَعَى».